

المضلات والدم فيتم الدماغ والجسم كله
وجملة القول ان التعب العضلي ناتج من كثرة انحلال دقائق الحية في الفضلات
ومن تجمع الفضول السامة الحاصلة من هذا الانحلال فيها. والتعب العقلي حادث ايضاً
من انحلال دقائق الدماغ وتجمع الفضول السامة فيه. وان الدم التي يطهر المضلات مما
يتجمع فيها من الفضول ويميزها بمواد جديدة بدل المواد التي انحلت منها وهو يطهر الدماغ
ايضاً مما يتجمع فيه من الفضول ويميزه بالمواد اللازمة له

مستقبل الانسان

اشرنا في الجزء الماضي الى الفصول البديعة التي انشأها المسير فلان ميريوت الفلكي
الفرنسوي في جريدة الكسموبولين الاميركية واصفاً بها ما يؤول اليه حال الانسان في
مستقبل الازمان الى ان يتقوض نسله عن وجه البسيطة ووعدنا ان توافي القراء الكرام
بمخلاصة هذه الفصول لما فيها من الفكاهة والتحقيق العلي وانجاز ذلك نقول

جعل الكاتب ممرض بروايد مدينة باريس في اول الامر وقال انه ثبت لعلماء الفلك ان
نجماً من ذوات الاذناب سيصدم الارض صدمة عيفة فيحترق كل ما عليها من نبات وحيوان
وتعلي المياه في البحار والانهار من شدة الحوة ويموت الناس اختناقاً ثم يجترقون اختراقاً.
وتبدي النار في بلاد مراكش والجزائر وتونس ومصر وتمتد الى ما جاورها مع البلدان
ولكنها لا تبلغ استراليا وخليدونيا الجديدة فتهد العواصف من تلك الاصقاع الى
جهات اوربا هبوباً سريعاً جداً حتى تبلغ سرعتها اربع مئة الف كيلومتر في الساعة فتخرب
كل ما تجده في طريقها وتمتد النار الى بلاد النمسا وجرمانيا وفرنسا وتعتبر الأوقيانوس
الاطلنطيكي الى اميركا الشمالية. وتبقى مادة النجم ذي الذنب متصلة بالارض سبع ساعات
متواليات تكثر فيها البروق والرعود وتشد العواصف حتى لا يبقى على الارض شيء

ثم جاء الوقت الموعود واقترب النجم ذو الذنب من الارض فأشرف على الهواء
نور ساطع بهر الابصار ونظر الناس اليه مذعورين حاسبين ان منبتهم قد دنت. وفيما هم
يضيرون اخماساً لاسداس ويتوقفون القضاء المبرم انشق وجه السماء واندلج منها لسان
اللهيب وانصب على الارض انصباب السيل ففر الناس كباراً وصغاراً الى الاسراب التي

بنورها تحت الارض خوفاً منه فداس بعضهم بعضاً من شدة الازدحام لكن النجم ذا الذنب لم يصدم الارض مواجهة كما قدّر الفلكيون بل صدمها على حزفٍ. وغاية ما حدث فيها منه ان اشتد حرّ الهواء وجفافه وكثرت فيه الايجرة الكبريتية السامة وزالت منه الموازنة المهدودة وسقطت على الارض رجم كبيرة في جهات ايطاليا وبحر الروم. ولم يمض من جراء ذلك كلو سوى جزء من اربعين جزءاً من سكان الارض كلها وكان ذلك سنة ٢٥٠٠ للميلاد

وكان اهالي اوربا سنة ١٩٠٠ للميلاد ٣٧٥ مليون نفس فصاروا سنة ٣٠٠٠ للميلاد سبع مئة مليون نفس وكان اهالي اسيا سنة ١٩٠٠ للميلاد ٨٧٥ مليون نفس فصاروا الف مليون نفس وكان اهالي اميركا ١٢٠ مليون نفس فصار الفاً وخمسة مئة مليون نفس وكان اهالي افريقية ٧٥ مليون نفس فصاروا مئتي مليون نفس اي زاد سكان الارض كلها التي مليون وعشرة ملايين نفس في مدة الف ومئة سنة وكان أكثر هذه الزيادة في اميركا وأقلها في اسيا

وتغيرت اللغات لكثرة ما زيد فيها من الكلمات العلمية والصناعية وانتشرت اللغة الانكليزية في المسكونة كلها وذلك من سنة ٢٥٠٠ للميلاد الى سنة ٣٠٠٠ للميلاد وصارت لغة سكان اوربا مزيجاً من الانكليزية والفرنسوية. وبطلت الحروب تماماً قبل سنة ٢٥٠٠ للميلاد وصار الناس يحبون كيف كان اسلافهم رضوا بان يقتل بعضهم بعضاً اقياداً لبعض الظالمين بالسيادة. وقد حاول الروساء بعد ذلك ان يعظّموا شأن الحرب وادّعوا انها فرض الهي ونتيجة طبيعية وانما اشرف الاعمال لان اساسها الدفاع عن الوطن وميادنها ميادين المجد والشرف لكنهم لم يلقوا مجيباً لان الناس رأوا مضر الحروب وسخافة اسبابها وعلموا ان ارتفاع النوع الانساني لا يقوم بمغالبة بعضه بعضاً بل بمغالبة الارض والعناصر. وان كل ما يكسبه الانسان بمجده ينفق على الجنود والحروب وايضاً فان تقييد الناس بالجندية كرهاً اعتداه على الحرية الشخصية فهو العبودية عينها في صورة أخرى

وكانت آلات الحرب والهلاك قد ارتقت بارتفاع العلوم الطبيعية والكياوية حتى بلغ عدد قتلاها أربع مئة الف نفس كل سنة. وحاول فضلاء اوربا ان يبتلعوا الحروب اقتداءً باهالي اميركا فلم يفلحوا واخيراً قامت النساء وفعلن ما عجز عنه الرجال ذلك ان امرأة من فضليات النساء انشأت لجنة غرضها ان تقنع الامهات بان يربين بناتهن على كراهة الحرب ونسأد انصارها وبطلان دعاويهم فلم يمضي قرن حتى رسخت هذه

الترية في النفوس وقامت فيها كراهة شديدة لهذا الاثر البربري اعني به الحرب ولكن المالك أبت ان تصرف جنودها فبقيت تنفق عليهم النفقات الطائلة وحينئذ اتحدت جميع النتيات في اوربا واتفقن على ان لا يتزوجن رجلاً يحمل السلاح وثبتن على عزمهن ثبات الابطال

وكان شبان فرنسا وجرمانيا وايطاليا واسبانيا وسائر ممالك اوربا شاكي السلاح كلهم فمرت خمس سنوات ولم يستطع احد منهم ان يتزوج امرأة لان النساء رأين ان الحق في جانبهن وان ثباتهن سينقذ نوع الانسان من هذا الرق. وكلما حاول الرجال صرفهن عن عزمهن قلن لهم اليكم عننا أيها الحقى. وقررن رأيهن اخيراً إماماً على الثبات وإماماً على المهاجرة الى اميركا حيث كانت الحروب قد انقطعت منذ عهد طويل. ولما مضت تلك السنوات الخمس والنساء يزدن تثبتاً في رأيهن وعناداً رأى نواب الامم ان الانقياد الى رأيهن اسلم عاقبة فاشاروا بصرف جانب من الجنود ووافقت على ذلك المانيا وفرنسا وايطاليا والنمسا واسبانيا وكان الوقت فصل الربيع والحال قامت الافراح في اماكن كثيرة وتزوج كثير من الشبان ولكن روسيا وانكلترا بقيتا مصرتين على مخالفة رأي النساء ولم يمض سنة حتى اتحدت ممالك اوربا كلها باسم الولايات المتحدة الاوربية فاضطرت روسيا وانكلترا ان تجارباها في تقليل عدد الجنود وكانت انكلترا قد صارت جمهورية واتصلت بلاد الهند عنها واما روسيا فكانت لم تزل ملكية. وحدث ذلك كله في اواسط القرن الخامس والعشرين للميلاد ومن ثم ابدلت الشعائر الوطنية بالشعائر الانسانية وصارت الانسانية ممول الناس في اميالهم وعواظهم

ولم تكد اوربا تنجو من افعال الجندية حتى طرحت عن عاتقها افعال الحكومات التي كانت وحقاً ثقيلاً عليها ومن ثم اخذت ترتقي ارتقاء سريعاً في العلوم والفنون والآداب وقلت الضرائب تسعة اعشار وصار ما بقي منها ينفق على حفظ الامن العام وعلى التعليم والمباحث العلمية وكانت الضرائب قبلاً شاملة كل شيء حتى الهواء والماء ونور الشمس وحرارتها وكل مواد الطعام والشراب واللباس والاواك وكل المواشي والطيور والطرق والشوارع وكل الآلات والادوات حتى الازهار والرياحين وآلات الطرب وامتعة البيت ولكن الافراط في ذلك دعا الى ما دعا من ثورة الخواطر وقيام النساء على قدم وساق كما تقدم

وفي القرن الثامن والعشرين للميلاد زالت فرنسا عن وجه البسيطة وتبعتها ايطاليا

في القرن التاسع والعشرين والمائيا في القرن الثلاثين وانتشر الشعب الانكليزي في جميع جزائر البحر

وصار علم الاحداث الجوية محكماً مدققاً كعلم الفلك وصار العلماء يثبتون بجميع الحوادث الطبيعية قبل حدوثها بالدقة التامة وزالت الحراج عن وجه الارض لاستعمال خشبها ورقاً. وقامت الكمبرائية مقام البضار وصار الناس ينتقلون من مكان الى آخر بالركبات الهوائية وزالت الحدود الفاصلة بين البلدان وانتشرت آلة تعرف بالتليفونسكوب فصار اذا نزلت رواية في باريس او شيكاغو تروى وتسمع بهذه الآلة في كل اقطار المسكونة وبلغ علم الفلك حدده من الكمال وصار سكان الارض يرسلون سكان بقية الاجرام السماوية واستعاضوا عن الزجاج بمادة اخرى مكنتهم من ذلك. وصارت مواد الطعام تركيباً بواسطة علم الكيمياء من العناصر البسيطة فلم يعد الناس يطبخون طعامهم من لحم البقر والغنم والاسماك والطيور في مطابخ تزحق النفوس من رائحتها بل صاروا يركبون الغذاء في مقاصير مزدانة بالازهار والرياحين بوسائط كياوية فيصير بها شرباً سائغاً او اثماراً شبيهة

وفي القرن الثلاثين للميلاد جعل المجموع العصبي يزيد دقة ونمواً وبقيت المرأة اضعف عقلاً من الرجل واصغر رأساً واضيق جبهة ولكنها زادت جلالاً وزاد شعرها غزارة وقها صفراً وزاد إعجاب الرجل بها وصغر بدنها وبدن الرجل معاً ولم يعد بين الناس احد من الجياورة فتغير شكل الانسان لاربعة اسباب وهي زيادة الشغل العقلي وقلة العمل البدني وتغير نوع الطعام واسلوب الزيجة. فالسبب الاول أنى الدماغ بالنسبة الى البدن والثاني اضعف البدن بالنسبة الى الدماغ والثالث صغر البطن والامتان والرابع زاد جمال المرأة ومزج صنف الناس بعضها ببعض حتى لم يبق منها من القرن المتئين للميلاد سوى شعب واحد نبي شيء من آثار الشعب السكسوني والصيني وكان لهذا الشعب لغة واحدة وحكومة واحدة وديانة واحدة

وكان الشعراء قد قالوا في العصور الغابرة ان الانسان سيرتقي حتى يصير له جناحان يطير بهما وقد فاتهم ان ذلك لا يكون ابداً الا اذا كان الانسان اصلاً من ذوات القوائم الست وهو ليس كذلك فلم ينم لهم جناحان لكنه تمكن بالوسائط العلمية من الطيران في الجو كالطيور وبقيت الارض مقررة

وفي القرن المئة للميلاد بلغت حواس الانسان حداً فائقاً من النمو والدقة وتولدت

له حاسة سابعة وهي حاسة الكهربائية فصار كل واحد يجذب غيره أو يدفعه حسب مزاجه.
وحاسة ثامنة وهي حاسة الشعور النفسي فصار كل واحد يشعر بما يدور في فكر الآخر
وهو على بعد منه

وراسل الناس سكان المريخ أولاً ثم سكان الزهرة وظلوا يرسلون سكان
الزهرة الى أن انقرض نوع الانسان وكانوا حينئذ قد شرعوا يرسلون سكان المشتري
واما سكان المريخ فانقرضوا قبل انقراض سكان الارض. وتغير وجه الارض بتغير
السكان وتوالي احداث الزمان فلم يأت القرن الخامس والعشرون للميلاد حتى صارت
مدينة باريس مرفأً بحرياً وكانت السفن الكهربائية تصل اليها آتية من الاوقيانوس
الاتلنطيكي والباسيفيكي عابرةً برعة بناما وكان الذاهبون منها الى مدينة لندن يفضلون
السفن الكهربائية على المركبات الهوائية وعلى السير في السرب الذي أنشئ تحت بحر المانش
او على القناطر التي أنيئت فوقه. ووصل بين بحر الروم والاقويانوس الاتلنطيكي برعة تمر
في فرنسا ومد أنبوب حديد بين جمهورية ايبيريا (اسبانيا والبرتغال) وبلاد الجزائر
الغربية (مراكش) تسير فيه المركبات بالهواء المنضبط وبلغ سكان باريس تسعة ملايين
من النفوس وكذا سكان شيكاغو. وبلغ سكان لندن عشرة ملايين وسكان نيويورك
اثني عشر مليوناً. وكبرت المدن كثيراً بارتحال سكان الارياف اليها لان الاطعمة لم
تعد تستخرج بالزراعة بل بالوسائل الكيماوية وكانت حرارة الشمس تُدخَّر صيفاً لتستخدم
شتاءً وزال الفرق بين فصول السنة في الحر والبرد ولا سيما بعد ان حُفرت الآبار الصميقة
لاستخراج الحرارة من باطن الارض واحياء الهواء بها

لكن امين القرن الخامس والعشرون من القرن الثلاثين والاربعين والمئة. قال
القزويني في كتاب عجائب المخلوقات ما نصه

”روي انه كان في بني اسرائيل شاب عابد وكان الخضر عليه السلام يأتيه فسمع
بذلك ملك زمانه فأحضره بين يديه وقال اذا جاءك الخضر تأتي به والأقتلتك فرجع
الشاب الى مكانه متفكراً في امره حتى جاءه الخضر عليه السلام فحدثه بمحدث الملك
فقال امضي بي اليه فلما دخلا على الملك قال له الملك أنت الخضر قال نعم قال حدثني
اعجب شيء رأيتك فقال الخضر عليه السلام رأيت كثيراً من عجائب الدنيا واحدتك بما
حضر في الآن كنت في اجيازي مررت بمدينة كثيرة الاهل والعمارة فسألت رجلاً من
اهلها متى بُنيت هذه المدينة فقال هذه مدينة عظيمة ما عرفنا مدة بنائها نحن ولا آباؤنا ثم

اجتزت بها بعد خمسمائة سنة فلم آر للمدينة اثرًا ورأيت هناك رجالًا يجمع العشب فسألته متى خربت هذه المدينة فقال لم تنزل هذه الارض كذلك فقلت أما كان ههنا مدينة فقال ما رأينا ههنا مدينة ولا سمعنا عن آباءنا. ثم مررت بها بعد خمسمائة عام فوجدت بها بحرًا ولقيت هناك جمعًا من الصيادين فسألتهم متى صارت هذه الارض بحرًا فقالوا أمثلك يسأل عن هذا انها لم تنزل كذلك فلت أما كان قبل ذلك بيس قالوا ما رأيناها ولا سمعنا به عن آباءنا. ثم اجتزت بعد خمسمائة عام وقد بيست فلقيت بها شخصًا يخجلي فقلت متى صارت هذه الارض بيسًا فقال لم تنزل كذلك. فقلت له أما كان بحر قبل هذا فقال ما رأيناها ولا سمعنا به قبل هذا. ثم مررت بها بعد خمسمائة عام فوجدتها مدينة كثيرة الاهل والعمارة احسن مما رأيتها اولًا فسألته بعض اهله متى بُنيت هذه المدينة فقال انها عمارة قديمة ما عرفنا مدة بنائها فحن ولا آباؤنا . انتهى

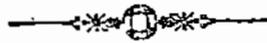
فهذه القصة الموضوعه تمثل لنا قصر ذكرة الانسان بالنسبة الى طول الزمان فاننا نحسب ان الارض كانت دائماً كما هي الآن ويصعب علينا ان نتصور مقدار ما طرأ عليها من الانقلاب ونذهل من طول الازمان الجيولوجية كما نذهل من طول الابعاد الفلكية ولما صارت مالكة اوربا جمهورية واحدة باسم ولايات اوربا المتحدة قامت جمهورية الروس تصد هجمات الصينيين الذين وطدوا قدمهم على شواطئ بحر قزوين وانشأوا فيها المدن الكبيرة . ثم انقرض السكان الاصليون من فرنسا وانكائرا وجرمانيا وايطاليا واسبانيا وكثرت العمارة في اميركا وصار مركز العمران على بحيرة ميشيغان وافتتحت مدينة باريس خطوات رومية واثينا وبنف وطيبة ونيوى وبابل وامست اثرًا بعد عين ونجرت فرنسا وايطاليا ولم يبق من مدنها غير الاطلال البالية. وتُسبت اللغات القديمة كالاسيائية والايطالية والفرنسوية والانكليزية وانتشر الصينيون في غربي اوربا وعدادهم الف مليون من النفوس وامنزجوا بين بقى فيها من الشعوب الشمالية وبنوا قسبة ملكهم على الترة الواصلة بحر الروم بالافيانوس الاتلنتيكي وصارت تلك الترة طريق تجارة المسكونة . وانحفص شمالي اوربا رويدًا رويدًا وطفى البحر على هولندا وبلجكا وشمالي فرنسا فعمرت المياه امستردام وروتردام وانتورب وفرساليا ولبيل واميان وروان وعمرت اخلال باريس ايضًا في القرن الخامس والثمانين للميلاد

وقسم الناس السنة في غضون ذلك الى اربعة فصول متساوية كل فصل منها ٩١ يوماً وجعلوا كل فصل ثلاثة شهور الاول منها ٣١ يوماً والثاني ٣٠ يوماً والثالث ٣٠

يوماً فجملة ايام السنة ٣٦٤ يوماً وبقي يوم من السنة العادية جعلوه يوم رأس السنة وكان موافقاً للاعتدال الربيعي ولم يجعلوه في شهورها وكانوا يحفلون به في كل المسكونة ويحسبون يومين في السنة الكبيسة وكانت السنة تبتدى يوم الاثنين دائماً فلم تعد مبادئ الشهور تتغير بالنسبة الى ايام الاسبوع

وتغير وجه الارض الجغرافي كما تقدم نطفي البحر على اليابسة في اماكن كثيرة وامتدت اليابسة الى البحر في غيرها بما التفت في الانهار من الصخور والانربة ولكن المدد التي كفت لذلك لم تكن خمس مئة عام كما روى القزويني بل الوقت من الاعوام وعشرات الالوف

وكرت العصور وتوالت الادهار والفواعل الطبيعية تغير الارض وسكانها الى ان غمرت المياه اوربا كلها وجانباً كبيراً من اسيا واميركا وارتفع قاع الاوقيانوس الاثنتيكي واشرق عليه نور الشمس وصار ميداناً للاجاء البرية . وسياقي تفصيل ما جرى على الارض الى ان انقرض نوع الانسان عن وجه البسيطة



مشاهد اوربا

١٠

متاحف باريس

لا يد لكلك عاصمة من عواصم اوربا وابها من مدنها من دور تجيع فيها ما عندها من التحف والآثار لا لجزءاً وحفظها او المباشرة بها بل رغبة في ما ينتج عنها من الفوائد العلمية والتاريخية ولذلك تناط ادارة هذه الدور او المتاحف باناس خبيرين بما فيها يرتبون تحفها ويستقونها تنسيقاً يظهر منه تاريخها وتدرجها في الارتقاء او الانحطاط وينون لها الدور الفخيمة على اسلوب تظهر به بهجتها من حيث النور والظل وما اشبهه او يودعونها قصور ملوكهم وعظماهم . وقد شاهدت في باريس ما لم اشاهده في مدينة اخرى حتى الان من هذه المتاحف فان قصر اللوفر العظيم موقوف عليها وكذا جانب كبير من قصر لكسبرج وقصر التروكادرو وقصر الصناعة وقصر كلوني وبستان النبات . ولو اردت ان اصفا كلها حق الوصف لوجب ان اقيم السنين في باريس واتعلم فن التصوير والنقش واعطى بلاغة